تصور مقترح لهندسة تفكير الموهوبين ذوي الإعاقة السمعية باستخدام برنامج الكورت

Engineering the thinking of talented people with hearing disabilities using the CORT program

إعداد

د. رحاب أحمد راغب

أستاذ مشارك – بقسم التربية الخاصة - كلية التربية – جامعة الطائف

Doi: 10.21608/jasht.2020.122083

استلام البحث : ٢٢ / ٨ / ٢٠٢٠ قبول النشر: ١٦ / ١٠ / ٢٠٢٠

المستخلص:

هدفت ورقة العمل الي تصور مقترح لإعادة بناء تفكير (هندسة تفكير) الطفل المعاق سمعيا الموهوب باستخدام برنامج الكورت لتنمية التفكير الإبداعي، و الذي يقوم علي تقديم التفكير باعتباره مهاره يمكن تعليمها في شكل مباشر ويتخذ طريقه الأداة منهجناً في تعليم التفكير، والبرنامج مصمم لتقديم مهارات التفكير من خلال مجموعه من الأدوات العملية التي يتم تدريب الطلاب على استخدامها في مواقف متنوعة. و تهتم الدراسة بفئة الإعاقة السمعية التي تعد أحد أنماط الإعاقات الحسية، وأنها لا تسمح لأولئك الأطفال الموهوبين الذين يُعانون منها أنْ يأتوا بسلوكيات معينة تعكس موهبتهم وتميزهم. ولذلك فإنَّ البرامج والأنشطة يُفترض فيها صقل تفكيرهم النقدي وتحفيز العمليات الإبداعية وتقديم محتوى اجتماعي وانفعالي مناسب.

Abstract :

These study aimed to conceive a proposal to reconstruct the thinking (thinking engineering) of the gifted, hearing-impaired child using the Kurt program for the development of creative thinking, which is based on presenting thinking as a skill that can be taught in a direct way and takes the method of the tool as an approach in teaching thinking, and the program is designed to provide thinking skills Through a set of practical tools that students are trained to use in a variety of situations. The study is concerned with the category of

Doi: 10.21608/jasht.2020.122083

hearing impairment, which is one of the types of sensory disabilities, and it does not allow those gifted children who suffer from it to come up with certain behaviours that reflect their talents and distinction. Therefore, the programs and activities are supposed to refine their critical thinking, stimulate creative processes, and provide appropriate social and emotional content.

المقدمة:

ميز الله سبحانه وتعالى الانسان عن سائر المخلوقات بالتفكير، ولقد حث الله في كتابه الكريم على اهمية اعمال العقل واستخدام التفكير في كل مجالات الحياة .فالدعوة الى التفكير واعمال العقل، والكشف عن اسباب الاشياء وعلتها، والبحث في الطبيعة، والتخيل قديمة قدم الزمان .فقد انفرد الانسان بحرية اتخاذ القرار وحرية الإرادة، والانسان الحر هو الذي يستخدم عقله ويفكر في كل أعماله وسلوكياته .ويرى العلماء ان جوهر الانسان يتوقف على الفكر الذي يحمله والذي يوجه كل تصرفاته واعماله .ومما زاد من اهمية استخدام التفكير غي التطورات العالمية والانفتاح العالمي وكثرة المعلومات والمثيرات والانترنت والتي تتطلب من الفرد أن يختار بين المثيرات المختلفة مما يناسبه ويستبعد مالا يناسبه ويتطلب ذلك منه اتخاذ قرارات وإجراء الاختبارات بين البدائل المتعددة .وكل ذلك لا يمكن ان يستطيع الفرد القيام به دون ان يتمكن الفرد من مهارات التفكير المختلفة.

ويُشير سيّد أحمد، شكري (٢٠٠٢) إلى أنَّ الموهوبين ذوي الإعاقات لديهم قدرات وإمكانات عالية تُمكنهم منَ القيام بأداء أو إنجاز متميز في مجال أو أكثر منْ المجالات، ولكنهم في الوقت ذاته يُعانون عجزاً معيناً يؤدي إلى انخفاض مستواهم الدراسي.

ويرى عبدالله، عادل (٢٠٠٢) أنَّ مثل هذه الإعاقات تؤثر بالفعل على مفهوم هؤلاء الأطفال لذواتهم وتقديرهم لها، كما تؤثر بطبيعة الحال على تحصيلهم الدراسي، وبالتالي يجبُ علينا حتى نحميهم منْ ذلك ونُسهم في صقل مواهبهم أنْ نعملَ على التشخيص الدقيق لهم والتعرُّف عليهم وفق أدوات مقننة ومعايير متعددة ومقاييس صادقة.

أهداف ورقة العمل

١- اعادة بناء تفكير (هندسة تفكير) الطفل المعاق سمعيا الموهوب حتي يصبح ذخيره لوطنه
٢- تنمية مهارات التفكير بشكل عملي حتى يتمكن الموهوب المعاق سمعيا من توظيفها في حياته اليومية
٣- رفع مستوى الكفاءة التفكيرية لدى الموهوب ذوي الإعاقة السمعية.

٤- التعرف على أثر فعالية هندسة لتفكير على تنمية التفكير لدى الموهوبين ذوي الإعاقة السمعية.
٥- تصنيف برنامج الكورت وهومن أفضل البرامج التي تستخدم في عالم ككل حلياً

مصطلحات ورقة العمل:

هندسة التفكير Engineering Thinking: ويقصد به اعادة بناء تفكير الطلاب الموهوبين، ووضع إطار تفسيري يحدد ويؤكد التوصل الى حل المشكلات بطريقة فعالة وابداعية من خلال برنامج الكورت.

برنامج الكورت CoRT: هو برنامج لتعليم التفكير بشكل اساس بعيدا عن المناهج الدراسية، ووضعه ادوار ديبونو ويتألف البرنامج من ست وحدات (كورت) تنفذ كل واحدة من خلال عشرة دروس، وتقتصر الدراسة الحالية على وحدتين هي الوحدة الاولى توسعة مجال الادراك، والوحدة الرابعة الابداع.

الموهبة Gifted: هي سمات معقدة تؤهل الفرد للإنجاز المرتفع من بعض المهارات والوظائف، وبذلك فان الموهوب هو ذلك الفرد الذي استعداد فطريا وتصقله البيئة الملائمة.

الموهوبين ذوي الإعاقة السمعية Talented with a hearing impairment

هم الأطفال اللذين ليهم فقد للسمع بدرجة تعوقهم عن فهم وسماع الكلام مع او بدون معينات سمعية، الا أنهم يمتلكون مواهب أو إمكانات عقلية غير عادية تمكنهم من تحقيق مستويات أداء أكاديمية عالية. مما يجعلهم يحتاجون إلى فرص تعليمية تمكنهم من إعمال نشاطهم العقلي أو تفكيرهم على نحو ابتكاري.

وفيما يلي عرضا لمحاور ورقة العمل:

المحور الأول: الموهوبين ذوي الإعاقة السمعية

تعد الإعاقة السمعية أحد أنماط الإعاقات الحسية، وأنها لا تسمح لأولئك الأطفال الموهوبين الذين يُعانون منها أنْ يأتوا بسلوكيات معينة تعكس موهبتهم وتميزهم، ومنْ ثمَّ يُصبح منَ الصعب أنْ نُحددهم على أنَّهم موهوبون؛ حيثُ نجدهم على سبيل المثال: لا يستجيبون للتوجيهات اللفظية المختلفة، وقد يكون لديهم في ذات الوقت نقص أو قصورٌ في المحصول اللغوي، وتتضح موهبة أولئك الأطفال منْ خلال بعض المجالات، ومنها:

- ذاكرتهم المتوقدة التي تميزهم عن غيرهم منَ الأطفال، سواءٌ أقرانهم الصم أو حتى العاديين أو الموهوبين.
- مهاراتهم الفائقة في حلِّ المشكلات وابتكارهم لأساليب جديدة غير معروفة في حلها.
- إبداء اهتمام غير عادي بمجالات معينة، وبالتالي معروفة كم غير عادي منَ المعلومات عنْ هذه المجالات.
- لذا، فإنَّ هذه الجوانب تُمثِّل جوانب قوة لديهم لا بد منْ استغلالها والعمل على تنميتها وتطويرها ورعايتها.

Doi: 10.21608/jasht.2020.122083

ولذلك فإنَّ البرامج والأنشطة يُفترض فيها صقل تفكيرهم النقدي وتحفيز العمليات الإبداعية وتقديم محتوى اجتماعي وانفعالي مناسب. ويُشير Maker &Whitemore 1985)) إلى أنَّ هناك مجموعةٌ منَ السِّمات المختلفة تميِّزهم، ومنها:

١- القدرة على القراءة في سن مبكرة.
٢- ذاكرة متميزة أو متوقدة إنْ جاز التعبير.
٣- قدرة مُرتفعة على التفكير السليم.
٤- البراعة في حلِّ المشكلات.
٥- يجدون متعةً في التعامل مع البيئة.
٦- يُعانون منْ تأخر واضح في إدراك المفاهيم.
٧- مستوى مرتفع منَ التفكير الحدسي.
٨- القصور في بعض المهارات اللغوية والاجتماعية.
٩- تجنب المُجازفة أو المُخاطرة؛ خشية ألاّ يصل أداؤهم إلى المستوى المتوقع.

ويصنف Mc Guire (1995 &Reis, Neu) المشكلات أو الصعوبات التي تُعيق تحديد الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقات والتعرُّف عليهم منْ زاوية أخرى في أربعة أصناف، وهي:

١- التوقعات النمطية منَ الأطفال الموهوبين، حيثُ يظل في أذهاننا أنهم ناضجين ويُحسنون التصرُّف في المواقف المدرسية المعتادة، ويستطيعون القيام بالتوجيه الذاتي، ولا داعي للتدخل المُبكر لتأمين خدمات الرعاية المطلوبة لهذه القدرات والاستعدادات!
٢- وجود قصور نمائي لديهم وخاصة في بعض القدرات النمائية التي غالباً ما تُستخدم كمؤشرات للموهبة، ومع أنَّ مثل هذا القصور قد يُخفي وراءه الاستعداد العقلي فإنه لا يُعد بالضرورة مؤشراً للقصور المعرفي.
٣- المعلومات الناقصة عنهم، تؤدي إلى قصور في النظر إلى قدراتهم، إذ يُعتمد في الحُكم أحياناً لدى بعض الجهات والمؤسسات المعنية بهذه الفئة في مثل تلك الحالات بناءً على اعتبارات لا تتصف بالخصائص السيكومترية المطلوبة.
٤- اختيار البرامج المُناسبة التي تُتيح لهم الفرص للتعبير عن مواهبهم وتقدم لهم الإثراء المناسب.

وعلى ما سبق، فإنَّ أهم المتطلبات الرئيسة للتعرُّف على الأطفال الموهوبين وتحديد مجال تفوقهم الأكاديمي أو الأدائي ما

المحور الثاني: هندسة التفكير

ويرى ديبونو De Bono(١٩٨٥)أن التفكير هو العملية التي يمارس الذكاء من خلال نشاطه على الخبرة ، أنه يتضمن القدرة على استخدام الذكاء الموروث، وإخراجه الى الواقع، مثلما يشير إلى اكتشاف متبصر أو متأن للخبرة من أجل الوصول إلى الهدف .

وحدد ماير (Mayr ، ١٠، ١٩٨٣) ثلاثة عناصر أساسيه للتفكير هي:
١- أن السلوك عمليه معرفيه داخليه تحدث في الدماغ، ويستدل على تفكير الفرد بطريقه غير مباشره من خلال السلوك.
٢- يشتمل التفكير على مجموعه من العمليات المعرفية ضمن النظام المعرفي العام
٣- يؤدي التفكير إلى السلوك الموجه نحو الحل المناسب للمشكل أو الموقف المعروض.
وقد اشارت العديد من الدراسات التي اهتمت بالتفكير كعمليه معرفيه إلا أنه يتميز بخصائص يمكن إجمالها على النحو التالي (عدنان العتوم واخرون ،٢٠٠٧، ٢١) (احسان الطيب واخرون،٤٢،٢٠٠٧)
١- التفكير سلوك تطوري يتغير كماً ونوعاً تبعاً لنمو الفرد وتراكم خبراته.
٢- التفكير سلوك هادف
٣- يأخذ التفكير أشكال وأنماط عديده كالتفكير الابداعي والناقد والمجرد والمنطقي وغيرها.
٤- التفكير الفعال هو التفكير الذي يوصل الى أفضل المعاني والمعلومات الممكن استخلاصها.
٥- التفكير مفهوم نسبي فلا يعقل لفرد ما الوصول لمرحلة الكمال في التفكير أو أن يحقق ويمارس جميع انماط التفكير
٦- يتشكل التفكير من تداخل عناصر البيئة التي يجري فيها التفكير (فترة التفكير) والموقف او الخبرة
٧- يحدث التفكير بأشكال وأنماط مختلفة (لفظيه ، رمزيه ، كميه ، منطقيه ، مكانيه ، شكليه)
٨- التفكير نشاط عقلي غير ملموس وغير مرئي يحدث داخليا في دماغ الإنسان يستدل عليه من السلوك الظاهر بطريقه غير مباشره.
٩- التفكير يشتمل علي مجموعه من العمليات والمهارات المعرفية في النظام المعرفي فالتذكر، والتخيل والاستنباط ، والتحليل بادراك العلاقات ،والنقد والتقويم
١٠- التفكير ينشا من عوامل خارجيه ويتم وفق عوامل داخليه تؤدي إلى السلوك الذي يحل المشكلة أو يوجهها نحو الحل أو اتخاذ القرار المناسب نحوها.
١١- يمكن تنمية التفكير عن طريق التدريب على مهاراته.
١٢- عملية التفكير يمكن ملاحظتها وقياسها، والتعرف على مدي نموها.

المحور الثالث: برنامج الكورت CoRT

يعد برنامج الكورت من أفضل البرامج التي وضعت لتنمية التفكير الإبداعي بصوره مستقله عن المنهاج الدراسي وبطريقه مباشره وقد يكون ذلك من خلال وضع حصص تسمى بحصص مهارات التفكير كما هى موجودة في بعض مداس الموهوبين الأن.

Doi: 10.21608/jasht.2020.122083

وضع برنامج الكورت العالم إدوارد دي بونو ويستخدم هذا البرنامج في عدد كبير من دول العالم والكورت اختصار لأسم المؤسسة التي يديرها دي بونو(Cognitive Research of Trust) في كامبردج في إنجلترا.

ويقوم البرنامج على تقديم التفكير باعتباره مهاره يمكن يمكن تعليمها في شكل مباشر ويتخذ طريقه الأداة منهجناً في تعليم التفكير، والبرنامج مصمم لتقديم مهارات التفكير من خلال مجموعه من الأدوات العملية التي يتم تدريب الطلاب على استخدامها في مواقف متنوعة.

ويلخص دي بونو (DeBono, 1998, 12) أربعة مستويات لبرنامج الكورت فيما يلي:

١- هناك حيز من المنهاج يمكن من خلالها للتفكير أن يعالج بشكل مباشر وذلك بحريه مناسبه

٢- ينظر الطلاب الى التفكير على أنه مهاره يمكن تحسينها بالانتباه والتعلم والتدريب

٣- يصبح الطلاب ينظرون إلى أنفسهم على أنهم مفكرون

٤- يكتسب الطلاب أدوات تفكير متحركة تعلم بشكل جيد في جميع المواقف، وفي كل نواحي المناهج ويتبع برنامج الكورت تصميماً متوازياً بدل الترتيب الهرمي، حيث ان المعلم أو المدرب يمكنه أن يختار أي جزء من أجزاء الكورت لتعليمه للطلاب وذلك بعد الانتهاء من الجزء الأول من البرنامج (توسعة الادراك) والذي يعد الجزء الأساسي من البرنامج مما يضمن القيمة المستقلة لكل درس حتى في غياب الدروس الأخرى. (احسان آدم وآخرون، ٢٠٠٧، ١٣٧)

وقد يساعد برنامج الكورت المعلمين في التعرف على الموهبة وتنميتها، من هنا فإن الطلاب من أعمار وقدرات مختلفة يستفيدون من مهارات برنامج الكورت بما فيهم طلاب التربية الخاصة وطلاب الموهوبين والمتميزين (دي بونو، ١٩٩٨ ، ١١ -١٦)

التوصيات:

١- الاهتمام بالموهوبين و عمل المزيد من البحوث و الدراسات الخاصة بهم، و بالأنواع المختلفة من التفكير لديهم مثل (التفكير الناقد- التفكير فوق المعرفي- حل المشكلات.....الخ).

٢- الاهتمام بالمعلمين في جميع مراحل التعليم، واجراء دورات تدريبيه لهم في التفكير وتنميته بجميع أنواعه، وايضا تدريبهم على كيفية التعرف على الموهوبين داخل المدارس منذ فترة مبكرة.

٣- الاهتمام بالموهوبين من ذوي الاحتياجات الخاصة و المعاقين، وذلك لأن الإعاقة ليست دليل على عدم وجود موهبه، و لكن يوجد معاقين موهوبون و لذلك يجب الاهتمام بهم و تنمية موهبتهم.

٤- عمل المزيد من البحوث والدراسات فى التفكير وأنماطه ومستوياته لدى المعاقين، وايضا تصميم برامج لتنمية التفكير لدى المعاقين تتناسب و كل اعاقة.

Doi: 10.21608/jasht.2020.122083

المراجع

أحمد، شكري سيّد (٢٠٠٢). ***الموهوبون ذوو الاحتياجات الخاصة***. المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية بجامعة أسيوط ١٤-١٥ ديسمبر ٢٠٠٢م.

الطيب، إحسان أدم؛ عبد الله، عبد الرحيم دفع السيد (٢٠٠٧)."***تنمية مهارات التفكير***" ط١، مكتبة الرشد، الرياض.

العتوم، عدنان يوسف؛ الجراح، عبد الناصر ذياب؛ بشارة، موفق (٢٠٠٧). ***تنمية مهارات التفكير- نماذج نظرية وتطبيقات عملية***. ط١،دار الميسرة للنشر والطباعة، عمان، الأردن.

القاضي، عدنان (٢٠١٨) . **الموهوبون ذوي الاعاقات**.
http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=2&id=1081

محمد ،عادل عبدالله (٢٠٠٢). **الطفل الموهوب: اكتشافه وأساليب رعايته.** المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية بجامعة أسيوط ١٤-١٥ ديسمبر ٢٠٠٢م.

De Bono, E (1986): "***CORT Thinking".Chicago I1***.: Macmilan, McGraw- Hill.

Reis, S. M. , Neu, T. W.& Mc Guire, J. M. (1995***). Talents in two places: case studies of high ability students with learning disabilities who have achieved***. Storrs, CT: University of Connecticut. The National Research Center on the Gifted and Talented.

Mayr, E (1983). ***Thinking Problem Solving Cognition***. New York, W.H. Freeman and Company.

Whitemore, J. R.& Maker, J. (1985). ***Intellectual Giftedness in Disabled Persons***. Rockville, MD: Aspen .